

تدريب على دراسة النصّ

محور: حوار الحضارات

الهوية بين الأنا وإشكالية الآخر

لقد وجدنا من يدعو إلى نفي الغرب من حياتنا ويرى الهوية العربية نقيضا للآخر. فكان يبدو خائفا متحصّنا بها. خاصة حين يواجهه خطر خارجي. فتضيق نظرتة. ويلجأ دفاعا عن هويته إلى وضع الآخر في صورة نمطية. فغالبا ما تصب "الأنا" العربية الآخر الغربي في قالب العدو الذي يعمل على مسخ هوية الذات واقتلاع خصوصيته. إنّ مثل هذه الصورة النمطية . لم تتكوّن بتأثير العدوان الذي تعرّضت له "أنا" اليوم. بل بتأثير حروب الماضي أيضا. ممّا أنتج سوء تفاهم يكاد يكون موروثا لذلك مازالت آثاره **تنغصص** العلاقة بيننا وبين الآخر.

هنا نتساءل؛ هل هناك من يستطيع في هذا العصر الذي أصبح قرية كبيرة أن يعزل نفسه في هوية مغلقة؟

لكن الأهمّ من ذلك الإجابة عن السؤال التالي؛ هل يمكن الانفتاح على الآخر والحفاظ على الهوية في الوقت نفسه؟

تبرز خطورة النظرة الضيقة التي نجدها لدى العرب والغربيين معا، في كونها قد تحوّل **الهوية** إلى نوع من التحزّب والتعصب، **أي** إلى انغلاق على الذات ورفض الآخر حتّى أنّنا وجدنا من يرفض استخدام المناهج العلمية للغربيين بدعوى الحفاظ على الخصوصية، **كما** وجدنا من ينبهر بإنجازات الآخر فيقلّدها إلى درجة فقدان هويته الخاصة ومسحها.

إنّ العرب حين ينغلقون على ذواتهم بدعوى الهوية، يغلّقون أبواب الحياة الحديثة التي تعتمد العلم والمناهج الحديثة فيعيشون زمانا غير زمانهم ويبقون **عالة** على الآخرين، وكي يكونوا أبناء عصرهم فاعلين فيه عليهم أن يفتحوا على الآخر ويتمثلون معارفه من دون **مسح هويتهم** وذلك لن يكون إلّا بالإبداع الذي يحقق تحرّرا حقيقيا مع الآخر سواء أكان غربيا أم تراثيا.

وهكذا فإنّ تطوير الذات في حاجة إلى لقاء مع الآخر مختلف يمكن الاستفادة من معارفه، وحتّى حين نواجهه نتعرّف نقاط ضعفنا فنندفع إلى تغييرها، مثلما **نتمسك بمزاينا** وبذلك يتبيّن لنا أنّ معرفة الذات على حقيقتها لن تكون إلّا عبر الاحتكاك بالآخر.

ماجدة حمودة : إشكالية الأنا والآخر

سلسلة عالم المعرفة العدد 398 جانفي 2013



1- أتمم تعميم الجدول التالي :

المرادف	مزايانا: محاسننا - فضائلنا	عالة: عبء - ثقلا - حملا
المقابل	تنغصص تصلح - تحسن	نتمسك نتخلّى - نترك - نفرط

2- صغ موضوعا للنص:

يدحض الكاتب القول بضرورة القطيعة مع الآخر مؤكدا فوائد الانفتاح على الحضارات الأخرى.

3- للنص بنية حجاجية قسمه وفق هذا المسار:

من البداية ----- بين الآخر: الأطروحة المدحوضة: القول بضرورة الانغلاق

هنا ----- أم تراثيا: الأطروحة المدعومة: القول بضرورة الانفتاح

- البقية: الاستنتاج: ضرورة الانفتاح مع الحذر من المخاطر

4- ما هي عوائق نجاح الحوار الحضاري كما بينتها الكاتبة:

لقد حددت الكاتبة مجموعة من العوائق التي تحول دون تحقق حوار بناء بين الحضارات و من ذلك النظرة المسبقة والضيقة عن الآخر مما يجعلنا نراه في خانة العدو إضافة إلى ذلك فإن الانبهار يمكن أن يحول الحوار الحضاري إلى فعل سيئ لأنه سينتهي بالذوبان في الآخر كما بينت الكاتبة أن الإيديولوجيا تجعل من قيام الحوار أمرا صعبا لأن الإيديولوجيات تقوم على السيطرة و توجيه العالم الوجهة التي يراها أهل تلك الإيديولوجيا.

5- قالت الكاتبة : إن معرفة الذات لا تكون إلا عبر الاحتكاك بالآخر : توسع في تحليل هذا الموقف.

إن الكاتبة أشارت إلى طبيعة العلاقة بين الأنا والآخر وهي علاقة جدلية فهذا الآخر تحول من عدو و عائق إلى وسيلة معرفية ندرك من خلالها تمايزنا عنه و اختلافنا في مستويات مختلفة و هذا التنوع يدعو إلى التواصل قصد التعرف والتواصل ضمن المشترك الإنساني الذي يمثل الخلاص للإنسان عامة.

6- بين ما أفادته القرائن الحجاجية التالية :

الأداة	ماهيته	وظيفتها في سياق الحجاج
بل	تقرير الجملة المنفية	نفي أن يكون خطر الآخر هو سبب النظرة العدوانية و إثبات أن ذلك يعود إلى أسباب تاريخية.
أي	أداة استئناف	تفسر الكاتبة نتيجة الانغلاق بما هو تعصب و تحزب



كما	الاستئناف	يراكم الكاتب الحجج ليبين عوائق قيام حوار حضاري .
هكذا	اسم إشارة / الاستنتاج	تستنتج الكاتبة أن الحوار مع الآخر ضروري لتطوير الذات.

7- هل تعتقد أن إثبات الذات يقتصر على الانفتاح على الآخر فقط؟ علّل إجابتك.

لا يمكن للانفتاح على الآخر فقط أن يكون وسيلتنا لإثبات الذات بل إن ذلك قد يؤدي إلى الانبهار بالآخر والاستسلام له و في ذلك ذوبان لشخصيتنا و ضياع لهويتنا.

التنسب: غير أننا لا يمكن أن ننكر أن الانفتاح على الآخر عامل إغناء لنا و سبيل إلى تحصيل معارف يمكن أن تكون سببا في رقينا بين المجتمعات و الاتصال بالآخر يمكن أن يكون قناة عبرها يتعرف إلينا هذا الآخر فيتحقق التكامل

الاستنتاج: فالعلاقة مع الآخر يجب أن تنبني على ثنائية الأخذ و العطاء فيكون الانفتاح مع مراعاة الخصوصيات الحضارية و الثقافية.

التحرير:

إن الاعتراف بالآخر إثراء للذات و ليس نفيا لها.

حرر فقرة تبين فيها مدى صحة هذا القول.

العلاقة مع الآخر علاقة إشكالية بسبب ما نراه من ترد للعلاقات بين الثقافات و هذا يدعونا إلى التساؤل هل يمكن للآخر أن يكون سببا في إغنائنا و تطوير شخصيتي؟

إن العالم يعيش انفتاح الشعوب و الثقافات على بعضها البعض بسبب شبكات الاتصال التي جعلت صلتنا بالآخر أمرا محتوما وواقعا و هذا التفاعل له وجه إيجابي فالآخر يحقق رغبة إنسانية في النزوع إلى الآخرين وهو أمر يحقق التطور والرقى متى كان الآخر مختلفا عنا إذ تقوم بيننا حوارات و تفاعلات تؤدي إلى تحقيق القيم الكونية .

و هذا الآخر يمكنني من معرفة ذاتي متى كان الحوار مع هذا المختلف عني الذي قد يقدم لي معرفة ما كنت لأعرفها عن نفسي فهذا الآخر ضرورة معرفية لأنه المرأة التي يمكن أن تنطبع فيها صورتني و في ضوء هذا التعرف يمكن إصلاح ما يجب إصلاحه و يتحقق التكامل و هذا التكامل هو الذي يؤدي إلى السلام الداخلي و الكوني.



هذا الآخر لا تحكمه فقط النزعات الإيديولوجية أو المصلحة الذاتية فقط لأن القيم الإنسانية مبنوثة بين البشر فمن المجتمعات الأخرى من الناس و المثقفين و المفكرين الذين لهم حقيقة هذه الرغبة في التعرف إلى جيرانهم في هذا الكوكب . وهذا التعرف بعيد عن الإملاءات و الهيمنة إذ هذا الآخر قد يمكنني من الإفصاح عن ذاتي و يمكنني كذلك من التعرف إلى آخر يمكن أن يكون عامل إثراء لشخصيتي ضمن تفاعل إيجابي و بناء لا يقوم على الهيمنة وفرض الرؤية الواحدة.

فالآخر هو عامل تطوير لذاتي و عامل إغناء للكوني و الإنساني عامة و إن ظهرت بعض النزعات التي تسعى إلى الهيمنة غير أن النفع أكثر من المضار.

